لا تحزنوا لعليل الجسم . .

الأخ عصام العطار

يكابدُ القلبُ ألواناً من الْمِحَنِ ... وصادِقُ الْعَزْمِ لم يَخْمَدْ ولم يَهِنِ
في الجسمِ من طعناتِ الدهرِ أَنْفَذُها ... والروحُ من طعناتِ الدهرِ في جُنَنِ[1]
أشكو إلى اللهِ أسقاماً تُعَوِّقُني ... عن الجلائلِ والإقدامُ يَدْفَعُني
روحي يرومُ من الغاياتِ أبعدَها ... ولا يساعدُ روحي مدْنَفٌ[2] البدنِ
فلْيَهْلِكِ الجسمُ في سوحِ الجهادِ فما ... حبُّ البقاءِ عن الإقدامِ يُمسِكُني

ويا صِحابيَ هيَّا ولْنَثُرْ عُصَباً ... بالحقِّ نَهتِفُ في سرٍّ وفي عَلَنِ
ولْنَصْرعِ البغْيَ قد أَدْمَتْ مَخالِبُهُ ... لا بارك اللهُ في ضعفٍ وفي جُبُنِ
فأنتمُ الأملُ المرجُوُّ مَشرِقُهُ ... وشُعْلَةُ الحقِّ في داجٍ من الفِتَنِ
وأنتمُ الرايةُ الخضراءُ إن خَفَقَتْ ... تَجَمَّع الرَّكبُ آساداً على سَنَنِ
وهَلْهَلَ النصرُ وامتدَّتْ بشائرُهُ ... وأَزْهَرَ الْحُلْمُ بعد اليأسِ والْحَزَنِ
فالحقُّ لا بدَّ يوماً أن يُدالَ لهُ ... وباطل البغي لا يبقي على الزَّمَنِ

ويا صِحابيَ إن جدَّ المسيرُ بنا ... نطوي الطريقَ ونطوي صفحةَ الدَّرَنِ
لا تحزَنوا لعليلِ الجسمِ بينكُمُ ... في سَيرِهِ الحتْفُ والأدواءُ تُنذِرُني
فالموتُ إن جاءَ حتْمٌ لا مَردَّ لهُ ... والموتُ في طاعةِ الرحمنِ يُسعدُني
والموتُ في السفحِ .. موتُ الذُّلِّ آنَفُهُ ... وموْتَةُ العزِّ في عالٍ من القُنَنِ

---

(١) جنن : ج جنة . والجنة كل ما وقى من درع وسلاح وغيره .

(٢) المدنف : من اشتد مرضه وأشفى على الموت .